ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

دور القانون في استخدام الفضاء الرقمي وآثاره الاجتماعية

دعاء صالح شعلان

م . د عبير نوري القطان

د . آمال علي الموسوي

جامعة كربلاء كلية القانون

The Role of Law in Utilizing the Digital Space and Its Social Implications

Dr. Abeer Nouri Al-Qattan
Dr . Amal Ali Al-Moussawi
Researcher: Doaa Saleh Shaalan
University of Karbala - College of Law
amal.ali.aaaaa@gmail.com

المقدمة

أولاً / موضوع البحث يعد موضوع (الفضاء الرقمي) من المواضيع المألوفة في الوقت الحاضر ، وباتت تستخدم من مختلف الباحثين لوصف البيئة الافتراضية للإنترنيت وبقية وسائل الاتصال الرقمية ؛ إلا أن الفضاء الرقمي يتجاوز في بنيته وعناصره الحدود التي تمتد عليها شبكة الإنترنيت وبقية العوالم الافتراضية المستخدمة ، ليشمل جميع مكونات وفضاءات الاتصال السائدة في المجتمع الإنساني بكافة مستوياته وأنشطته ، التي أخذت حيزاً كبيراً في مجال الأبحاث العلمية ، ونظراً لأهمية الوقوف على دور القانون به وتنظيم أحكامه ، وبيان تأثيره على المستوى الاجتماعي ، والفضاء الرقمي بروافده المختلفة ومنصاته المتعددة والهواتف الذكية وسهولة الاتصال بشبكة المعلومات (الإنترنيت) أحد أهم المجالات التي تمس حياة الفرد والمجتمع ، فالعلاقة بين العالم الافتراضي وبين أفراد المجتمع باتت خطرة إلى حد كبير دون تحديد الاستخدام لها ، ونظراً لما يتلقاه الأفراد من معلومات وأفكار وتواصل اجتماعي غير منضبط بشكل دائم ومستمر دون قيود أصبح يشكل جزءًا لا يتجزأ من مقتنيات الأفراد على اختلاف أعمارهم وثقافاتهم ، مما له تأثير سلبي على الترابط بين أبناء المجتمع بشكل عام ، وبين الترابط الأسري بشكل خاص الذي قادت مجتمعاتنا في الأزمنة الأخيرة إلى التفكك والضياع ، والسبب عدم تنظيم الاستخدام لهذه التقنيات الحديثة ومما لاشك فيه أن تطور التقنية يؤدي إلى حصول تغيرات كبرى في القانون ، لذا فإن الأمر يتطلب هنا تحديد خدمات استخدام وتنظيم كل ما يتعلق بالفضاء الرقمي من تبادل الصور ومقاطع الفيديو والوثائق ووسائل الاتصال السريعة ، والمعلومات المنضبطة ، والمواقع العشوائية ، وحتى وسائل الترفيه المختلفة لا بُدَّ من تحدد برامج منظمة تحمل شيئاً من العقلانية بدلاً من قتل الشباب لوقتهم الثمين ، وتضييع يومهم في أشياء لا معنى لها ، واتخاذ بعض التصرفات غير الأخلاقية ، وبالتالي تنبثق العديد من القضايا اللا أخلاقية والتي تكون عرضه أمام المحاكم ، فيجب المحافظة على القيم والمبادئ والعقيدة الدينية والهوية والانتماء الإسلامي .

Abstract:
In the contemporary era, the concept of the "digital space" has become increasingly familiar and is employed by researchers to describe the virtual environment of the internet and other digital communication channels. However, the digital space extends beyond the boundaries of the internet to encompass all components and communication platforms prevalent in society. This research aims to explore the multifaceted challenges and opportunities posed by the digital space and its impact on individuals and society from a legal perspective.The interaction between the virtual world and individuals has evolved significantly, influencing societal cohesion and familial bonds. This paper highlights the need to address the unregulated and excessive use of social

media platforms and digital communication tools, which can lead to negative social consequences. The absence of legal regulations governing digital space usage has led to various ethical and societal issues, requiring the protection of values, religious beliefs, identity, and Islamic principles.The research emphasizes the necessity of legislative measures to guide the responsible use of the digital space and to establish guidelines for content and user behavior. The impact of technological advancements on legal frameworks is undeniable, necessitating the establishment of legal structures that protect individual rights and foster societal cohesion. The study advocates for collaborative efforts to enforce specific standards within state institutions and enact laws that mitigate the negative impacts of unregulated digital space use.This research employs an analytical and deductive approach, drawing on scholarly works, scientific research, and relevant online articles to comprehend the intricate interplay between the digital space, the law, and societal dynamics. The study delves into the concept of the digital space and its characteristics before exploring its effects on societal bonds and legal frameworks. By addressing the challenges and opportunities presented by the digital space, this research contributes to the development of legal and ethical guidelines that can harness the potential of digital technology for the collective benefit of individuals and society at large.Keywords: digital space, law, societal impact, digital platforms, ethics, privacy, legislation, societal cohesion, individual rights.

ثانياً / أهمية البحث

إن الفضاء الرقمي له تأثير كبير على الترابط بين أبناء المجتمع بشكل عام وبين الترابط الأسري بشكل خاص ، التي قادت مجتمعاتنا في الأزمنة الأخيرة إلى التفكك والضياع ؛ إذ أصبح الإدمان على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وسوء الاستخدام لها؛ أي: الاستخدام المفرط وغير المنضبط بالضوابط القانونية والشرعية والأخلاقية ولم يتم تنظيمه قانوناً ؛ إذ يلاحظ غياب دور القانون في استخدام العالم الافتراضي بكل فئاته، حتى أصبح عند الكثير من ضروريات الحياة التي لا ينفك عنها الصغير والكبير، الرجل والمرأة وأصبح ملازماً للإنسان بكل مفاصل حياته، ولها دور أساسي في صياغة الكثير من المواقف العقائدية والثقافية ، والآراء السياسية ، وتلقي العادات والتقاليد وتكوين الآراء والانطباعات الاجتماعية ، وتمتلك تأثيراً قوياً على الجوانب النفسية والعاطفية والأخلاقية ، وتعد من العوامل الأساسية في حياتنا ، بصناعة القرار ، واتخاذ المواقف وتبني الآراء المختلفة ، وباتت هذه الأجهزة متاحة للجميع، حتى الأطفال مما تشكل عاملاً خطيراً وصياغة الأفكار والعادات والتقاليد، وأصبحت تهدد الأمن الاجتماعي والأخلاقي للفرد والمجتمع إذا لم يتم ترشيد استخدامها ، ولا شك أن لهذه المنظومة دوراً إيجابياً كبيراً لو أحسن استخدامها ووظفت بمصالح الفرد والمجتمع في مختلف جوانب ، المنظومة والسياسي لمجتمع أسفر عن سحب الفرد بعيداً عن الأجواء الأسرية والواقعية ، مما يتطلب ذلك أن تقوم السلطات التشريعية بوضع النصوص القانونية لحماية حقوق الأفراد .

ثالثاً / مشكلة البحث

إن العلاقة بين العالم الافتراضي وبين الأفراد باتت خطرة إلى حد كبير دون تحديد لهذا الاستخدام ، ونظراً لما يتلقاه الأفراد من معلومات وأفكار وتواصل اجتماعي بشكل دائم ومستمر دون قيود ، الحماية القانونية لحقوق الأفراد ، كما أن على الدول عند عقد الاتفاقيات أن تتضمن تلك الحقوق ، وبخلاف ذلك تكون المجتمعات الإسلامية عرضة لانهيار المنظومة الأخلاقية وطمس القيم الاجتماعية السليمة التي حافظت على تماسك تلك المجتمعات ، ويعتبر الفضاء الرقمي من أهم العوامل الأساسية في عملية تثبيت وتغير وخلق القيم داخل المجتمعات ؛ إذا لم يتم ترشيد استخدامه وتنظيمه ، ولا شك أن لهذه المنظومة دوراً إيجابيا كبيراً لو أحسن استخدامها ووظفت لجوانب مختلفة من حياته ، ولا بُدَّ من تكاتف الجهود لتفعيل معايير خاصة داخل مؤسسات الدولة وتشريع قوانين للحد من هذه الظاهرة التي بدأت تزداد حدة وتأزماً وخطورة مع موجات العولمة المتتالية والسريعة كما أن الاغفال التشريعي لاستخدام الفضاء الرقمي وفق ضوابط سيؤدي إلى عدم إمكانية الاستخدام بمعقولية وحكمة ، وإنما سيكون بصورة عشوائية وخطيرة ، مما يتطلب ذلك أن يتوجه التشريع بتنظيم هذا الفضاء بوضع قيود وذلك بتحديد الفئة العمرية ووضع ضوابط وفق أنظمة القّيم التي تدعم هوياتهم وتفعيل دور الباحثين والمفكرين في التفاعل مع تحديد أنظمة جديدة ؛ لأن الأمر لا يخلو من بعض المخاطر ومنها الأمن ، فقد يتعرض الأشخاص ضمن هذا الفضاء أحيانا إلى سرقة المعلومات الشخصية .

رابعاً / أهداف البحث

من الأهداف الأساسية التي دعت لكتابة البحث هو معرفة أثر الفضاء الرقمي على المجتمع والأسرة ، ومحاربة الأفكار المنحرفة عن طريق نشر وبث الأفكار المختلفة للانحراف ، ومن ثم معرفة هل للقانون دور في تنظيم استخدامه من حيث المحتوى والمستخدمين ؛ إلا أنه يمكن استغلاله في نشر التعاليم الإسلامية، ووضع التصرفات في إطارها القانوني والشرعي ويجب أن تهدف عملية استخدام هذا الفضاء للمصلحة

العامة ، وفائدة الفرد معرفياً وثقافياً ، ومحاولة لمعالجة قضايا المجتمع والاسرة ، وإبداء الآراء والمقترحات لتعديل بعض القوانين ، وسن قوانين تتواكب مع تطورات العالم الرقمي على اعتبار الفضاء الرقمي يمثل مجال تفاعلي يعتمد على المشاركة في كل فعاليات الحياة .

خامساً / منهجية ونطاق البحث

ولحداثة الموضوع يفرض علينا منهجية علمية لهدف بيان الفكرة وعرض دور المشرع في تنظيم تلك المسألة وأثرها على المجتمع من حيث السلبيات والايجابيات ، لذلك اعتمدنا في إعداد هذه الدراسة والبحث المنهج التحليلي والاستقرائي من خلال الكتب والبحوث العلمية والمقالات المنشورة على مواقع الإنترنيت ذات الصلة بموضوع .

سادساً / خطة البحث

وبناءً على تلك المعطيات قسمنا البحث على مبحثين؛ الأول منه: لبيان مفهوم الفضاء الرقمي ، وقسمنا المبحث على مطلبين؛ الأول: لتعريف الفضاء الرقمي، والثاني: لخصائص الفضاء الرقمي، أما المبحث الثاني بعنوان: آثار الفضاء الرقمي على الترابط المجتمعي والقانون ، وقمسنا هذا المبحث أيضا على مطلبين؛ الأول: لدراسة تأثير الفضاء الرقمي على الترابط المجتمعي، أما

المطلب الثاني : لدراسة تأثير الفضاء الرقمي على القانون .

المبحث الأول مفهوم الفضاء الرقمي

يعدُّ الفضاء الرقمي مصطلح حديث ، ظهر مع ثورة تكنولوجيا المعلومات ، وهو فضاء افتراضي ويشمل جميع أجهزة الكمبيوتر والمعلومات والأنظمة والشبكات المفتوحة للاستعمال العام ، كما أنه يمثل العالم الرمزي والرقمي الذي توجد فيه جميع هذه الأنظمة .

وأصبح الفضاء الرقمي المستخدم لإيصال المعلومات بكافة أنواعها متوفر في كل مكان ، ومهدت الطريق أمام المجتمعات كافة للتواصل من خلال ربط أجزاء العالم بفضائها الواسع ، فكان من الواضح أن تلك الشبكات الرقمية قد أحدثت تغييراً للمستخدمين في كيفية الاستعمال غير المنضبط فهو عالم لتخزين المعلومات وتبادلها من خلال أنظمة الشبكة والهياكل المادية ذات الصلة ، وبيئة افتراضية غير ملموسة حيث يتبادل الكثير من الناس المعلومات والاتصالات مما يوفر مكاناً مشتركاً لتبادل الأفكار والآراء والخدمات دون قيد قانوني أو سياسي ، وهو مجموعة الشبكات الالكترونية على الإنترنيت التي تتيح للمستخدمين إنشاء حساباتهم الخاصة وتركز هذه الشبكات بشكل أساسي على توفير وسائل مختلفة للتفاعل بين المستخدمين كالرسائل ، البريد الالكتروني ، الفيديو ، المحادثات الصوتية ، الصور ، تبادل الملفات ، المدونات والمناقشات الاجتماعية ، مما لها تأثير في الحياة الاجتماعية .

المطلب الأول تعريف الفضاء الرقمي

ظهر في الآونة الأخيرة نوعٌ مختلفٌ من أساليب التواصل بين البشر؛ حيث يتم في فضاء افتراضي إلكتروني ، اقتربت معه المسافات ، وذابت فيه الحواجز بين الثقافات ، وألغيت فيه الكثير من الحدود بين الأفراد ، وقد عرف هذا النمط من التواصل بالفضاء الرقمي .

ولبيان حقيقة الفضاء الرقمي الذي فرض وجوده في الوقت الحاضر، فلا بُدَّ من تأسيس تعريف واضح لهذا المصطلح واستظهار الصفة الرقمية في عصر المعلومات ؛ إذ لم نجد تعريف واضح وشامل في التشريعات ، كونه جملة مركبة من (الفضاء ، الرقمي) لذلك يستلزم بيان كل لفظة منها على انفراد للوصول الى المعنى المطلوب .

أولاً / (الفضاء ، الرقمي) لغةً

١- **الفضاء** : تأتي كلمة فضاء من الفعل فضا ، يفضو ، فضواً ، فهو فاضٍ ، وقد فضى المكان؛ أي: أفضى إذا اتسع ، وافضاء الخالي والواسع من الأرض [١] ، وتأتي أيضاً من الافضاء وهي مصدر أفضى المكان؛ أي: اتسع وخلا ورفعت الحواجز منه ، ويأتي بمعنى آخر أنه الفضاء الذي يعلو المساحات الأرضية للدولة والمياه الإقليمية الملاصقة لها [١] ، فالفضاء بمعناه اللغوي التي ذكرت في المعاجم لا تخرج من دائرة معاني الاتساع والفراغ والانفلات ، والاطلاق ، ومطلق المكان هو ما يحيط بالإنسان من أرض وأشياء وغيرها ووفقا لتعريفات اللغة نجد هذا المفهوم له اعتبار في عالم الفضاء الرقمي ، مما يلاحظ على تعريف اللغة للفضاء هناك مقاربة بين تعريف الفضاء في اللغة وبين ما سيرد في نطاق البحث ، فإنه يتمثل في المكان المطلق الذي لا يتحدد بالزمان والمكان ، أو هو الحيز الرمزي الموجود في نطاق الإنترنيت بلا حدود .

٢- **الرقمي** : تأتي في اللغة من رقم ، يرقم ، رقماً ، ترقيماً ، فهو مرقم ، وتأتي بمعنى رقم صفحات الكتاب؛ أي: جعل لها أرقاماً [٢]، وجمعة أرقام بمعنى الخط ، والعلامة ، والختم ، والرقم في علم الحساب : هو الرمز المستعمل للتعبير عن أحد الأعداد البسيطة : وهي الأعداد التسعة

الأولى والصفر [٣] يعد لفظ الرقمي من الأسماء المذكرة فهي صفة للموصوف ، وهو اسم مشتق من مصدر (رقم) بمعنى وضّح أو كتب ، كما في قوله تعالى : (كتاب مرقوم) [٤] ؛ أي: أنه أعجبه وبينه ، وقد جاء في مادة (ر ، ق ، م) ، كتبه وبين حروفه بوضع النقاط والحركات [٥] كما يعبر مصطلح الرقمي عن أهم وسيلة يقوم عليها العالم الرقمي ، وهي اللغة او الأداة أو القوة التي تعمل على تحويل الطاقة إلى أشكال ، كالصور والصوت والرسائل وغيرها ، والقوة الرقمية التي تعمل على وفق لغة أطلق عليها لغة الرقم ، الذي يقوم بتحويل المعلومات المدخلة إلى صور وأصوات وأشكال غير مادية وإنما محسوسة .

ثانياً / الفضاء الرقمي اصطلاحاً

يعدُّ الفضاء الرقمي بيئة إنسانية وتكنولوجية جديدة تتكون من مركب مادي وغير مادي التي تسمح للمستخدمين التعبير والتواصل وتبادل المعلومات ، ويعتبر مكاناً افتراضياً يجمع الأفراد والمؤسسات ويسهل التفاعل والتبادل السريع للمعلومات والبيانات عبر الزمان والمكان حيث لم نعثر على تعريفاً واضحاً للفضاء الرقمي في التشريعات كونه مفهوماً تقنياً وثقافياً يتعلق بالتكنولوجيا والتواصل الالكتروني ، وأنه بيئة غير مادية افتراضية لا تنطوي على قوانين صارمة وضوابط محددة ، وتنظيم شامل لاستخدامه . ولكن يمكن تعريف الفضاء الرقمي بأنه : (سيطرة الوسائل الرقمية الحديثة على غيرها من الوسائل الأخرى في مجال الاتصال ، ومعالجة المعلومات ، وتبادلها بين الأفراد ، وتتسم هذه السيطرة بعدد من السمات والتي منها ، السرعة ، والدقة ، وتقريب المسافة ، وإلغاء الحدود) [١] ، كما ويعرف بأنه : (ذلك العالم الافتراضي ، أو الفضاء السيبراني ، أو العالم الالكتروني ، فهو الاتصال المستمر بين سكان الأرض على مستوى شبكة الإنترنيت ، دون أن يخضع لضوابط معينة) [٢] وأول من استخدم مصطلح الفضاء الإلكتروني كان " وليام جبسيون " عام ١٩٨٤ ، حيث ألف عدة روايات تضمنت هذا المفهوم ليتخذ من الإنترنيت معنى الفضاء الجديد للاتصال وينشئ الناس عالماً وهو ليس مكاناً واقعياً كما أنه ليس فضاء حقيقي؛ بل هو مكان خيالي أو وهمي ينشئ من خلال النقر على لوحة مفاتيح الحاسب الآلي ، ويقصد بالفضاء الإلكتروني أنه مجموعات شبكات كمبيوتر خيالية تحتوي على كم هائل من المعلومات التي يمكن الحصول عليها لتحقيق الثروة المعلوماتية [٣] وعرف أيضاً على أنه (بيئة إنسانية جديدة للتعبير والمعلومات والتبادل ، وهو مجال مشترك مفتوح لجميع أفراد المجتمع) [١] ، فهو يسمح للأفراد بأنشاء هويات رقمية وتبادل المعلومات الشخصية والمحتوى الخاص بهم مع الآخرين ويبدو أن الفضاء الرقمي أصبح منتجاً ومستهلكاً ، فهو منتجاً للمعلومات ومستهلكاً للمعنى والواقع الحقيقي، فهو من جهة بنى فضاء فوق الفضاء العملي .

المطلب الثاني خصائص الفضاء الرقمي

يعتمد الفضاء الرقمي كمجال افتراضي على نظم الكمبيوتر وشبكات الإنترنيت ومخزون هائل من البيانات والمعلومات ؛ بحيث يتم الاتصال بالشبكات غير الحواسيب أو الهواتف أو غيرها دون تقيد بالحدود الجغرافية ، وقد يوصف هذا العصر بأنه العصر الرقمي ؛ كون تضمن تطورات تكنولوجية ضخمة تخدم جميع مجالات الحياة الخاصة والعامة ، وتنعكس على خدمة المجتمع بأكمله ، وبات الأفراد في هذا العصر يتحركون من خلال المنظومة الرقمية ، التي واكبتها معلومات تشكل خطراً على الأفراد عند تلقيها (ما يسمى إدمان الإنترنت) من دون رقابة وضوابط ؛ لأنه يضر بالمستخدم جسدياً وعقلياً [٢]وفي ظل تسارع استخدام وسائل الفضاء الرقمي الذي أثر على العلاقات الاجتماعية والأسرية، فضلاً عن تأثيراته على قيم وسلوكيات مختلف أفراد المجتمع لما تتمتع به تلك الوسائل في نقل الأفكار والآراء والثقافات بكل أبعادها سواء كانت إيجابية أم سلبية ، والتي تؤدي إلى تغيير القيم والاتجاهات والأعراف والتقاليد السائدة في المجتمعات العربية الإسلامية ، وبالتالي نجدُ تنوع دوافع الاستخدام واختلاف أغراضه وأشكاله ، وبالنتيجة هناك تأثير بهذه التقنية (البيئة الرقمية) وانعكاساتها على المنظومة القيمية للمجتمع سلباً وايجاباً [٣]وبعد التطور الذي شهده مجال الفضاء الرقمي بمختلف وسائله ، نجد له إنجازات مذهلة في تثبيت وتغير القيم الاجتماعية داخل المجتمعات ، حيث ظهر له خصائص مميزة بوصفه يشارك في التنشئة الاجتماعية ويؤثر سلبياً وإيجابياً في سلوكيات أفراد المجتمع ، مما ترك أثراً كبيراً في إحداث التغييرات المعرفية ، خاصة إذا كانت تحمل قيماً ومعاييراً وأفكاراً تختلف عن تلك التي تعامل بها المجتمع التقليدي ولكي تتجلى أمامنا الصورة الواضحة للفضاء الرقمي ، بحيث تحدد معالمه وتتبين لنا طبيعته الفكرية من خلال العديد من الخصائص الإيجابية والسلبية في استخدامه سنبينها على شكل فقرات :

أولا / الإيجابيات لقد كان للفضاء الرقمي دوراً إيجابياً بكل وسائله المتاحة من خلال النشر عن القيم الفاسدة داخل المجتمع؛ لأن إخفاء مثل تلك القيم وعدم نشرها والبوح بها عبر هذه الوسائل يؤدي الى التسامح والرضا والقبول بها فسوف يؤدي إلى إبقائها على حالها ، ومثال ذلك كل ما يتعلق بالفساد المالي والإداري والأخلاقي وغيرها من المسائل المتعلقة بالمنظومة القيمية والأخلاقية ، كما وتسهم وسائل الفضاء الرقمي بنشر

قيم ومبادئ وسلوكيات جديدة وتحويلها إلى ركن ثابت في النظام المجتمعي عن طريق تنمية أفكار وتفعيل بنى اجتماعية جديدة وتنمية قدرات وطموحات الأفراد والجماعات ، ويمكن ذلك عن طريق عملية تكوين مفاهيم ، وتعاليم ، وصور ، ومعاني مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية [١] كما وأسهمت في زيادة الوعي العلمي والثقافي والصحي من خلال البحث في المكتبات الرقمية ، وإيجاد معلومات في مختلف المجالات ، وخلق تواصل مع الأقارب والأصدقاء ، والتعبير عن الرأي والنقاش حول مختلف الموضوعات كذلك التعبير عن المعتقدات، والانفتاح على الثقافات الأخرى وتعريف الاخرين بثقافتنا الإسلامية ، كما يمكن نشر المبادئ والقيم الإسلامية والأخلاق الحسنة ، وإنشاء صفحات أو مواقع تبث تعاليم الدين الإسلامي ، ومنهاج أهل البيت (ع) والالتزام بالأحكام الإلهية ونبذ الأفكار الغربية ، ونشر كل ما يوافق الشريعة الإسلامية [٢].كما تبين أن للفضاء الرقمي ومنصاته الإلكترونية دور مهم في مجال المعاملات القانونية والتجارية ، وكذلك في البحث العلمي حيث يساعد في حل المشكلات التي تواجه الباحثين عن طريق الحصول على المراجع العلمية الحديثة والمتنوعة ، والوصول إلى المعلومات المرتبطة بالبحث في أي مكان في العالم ، فضلاً عن تنمية مهارات تصميم البحوث العلمية .

ثانياً / السلبيات ويقابل الأثر الإيجابي أثراً سلبياً وعلى مختلف الأوضاع الاجتماعية والثقافية والسياسية ، ونتيجة لتغلغل وسائط الفضاء الرقمي بصورة سافرة في تفاصيل حياة الأفراد، فقد باتت ذات أثر بالغ على منظومة القيم والسلوكيات المجتمعية لديهم حيث ظهرت إحدى السلبيات لهذا الفضاء غير المقبولة لمستخدمي تلك الوسائط من خلال التحريض على الاخرين والتضليل ، وتأجيج الأوضاع الاجتماعية ، وصارت وسيلة لبث الأفكار المتطرفة التي تشكك في الثوابت والمعتقدات فضلاً عن استهلاكها لكثير من وقتهم في أشياء غير مفيدة مما تؤثر سلباً على بقية الأمور ولعل ما يؤكد سلبيات الفضاء الرقمي وأثره على سلوكيات أفراد المجتمع هو المساهمة بشكل كبير في زيادة عدد المستخدمين لتناقل الأفكار المنحرفة التي لا تستهدف فائدة المجتمع فحسب ؛ بل زيادة التحديات التي تواجه كافة الفئات العمرية ومنها الحرب العقائدية ، والنفسية ، والإعلامية ، والاجتماعية ، والسياسة ، التي تمثل تحديات حقيقية للمجتمع برمته ، لذا فان تأثير هذا الفضاء يبرز من خلال حجم المنخرطين في استخدام وسائطه المختلفة بدون شرط أو قيد ، مما استدعى زيادة عدد القضايا المرفوعة أمام المحاكم [١] وإن الفضاء الرقمي له تأثير سلبي على الترابط بين أبناء المجتمع بشكل عام وبين الترابط الأسري بشكل خاص ، حتى أصبح إدمان العالم الافتراضي بكل فئات المجتمع ، مما أسفر على سحب الفرد بعيداً عن الأجواء الأسرية والواقعية [٢]، هو الإدمان المفرط للاستخدام ، واكتساب العادات السيئة من محتوى غير لائق قد يصل إلى الأفراد ، وتكوين ثقافة مشوهة ، وضعف التحصيل الدراسي وإهمال الواجبات الإلهية ، وعزلة اجتماعية بسبب اللعب المنفرد والتوتر الاجتماعي كما نجد أكثر الأفراد وصلوا إلى مرجلة الإهمال في الالتزامات الدينية وعلى رأسها أداء الصلاة في وقتها وعدم تركها أو تأجيلها ، وساعدت على هدر الوقت ، والتعرف على أصدقاء لم تكن لديهم هوية معروفه وواضحة ، وشجعت على تقليد الحياة الغربية [١] تؤدي العلاقات الافتراضية إلى قطيعة العلاقات الاجتماعية مع الأصدقاء ، مع الاقرباء ، مع أفراد الأسرة جميعاً مما أدت العزلة وضعف التفاعل مع الأسرة والمجتمع ، كما وبرزت ظاهرة الاغتراب وما يترتب عليها من العزوف عن المشاركة الإيجابية في المجتمع ، ومن ثم الدخول إلى دائرة الاغتراب التي تفصله عن واقعه الحقيقي والابتعاد عن مواجهة الحياة الواقعية والاندماج بالحياة الافتراضية ، والتخفي في كيانات وهمية حيث يستطيع الفرد أن ينفصل من هويته عن طريق إخفاء نفسه تحت مسميات مختلفة ، وأحياناً يدخل في العالم الرقمي بأسماء وهمية ، وبالتالي فإن هوية الشخص الأصلية تختفي في ظل هذا العالم الوهمي والإهمال والتقصير في أداء الواجبات العملية في لا سيما في البيت ومكان العمل ، أو المدرسة ، كما ساعدت على ممارسة بعض السلوكيات ومنها التدخين وسماع الأغاني ومشاهدة الأفلام الإباحية ، وتناول وبيع المخدرات ، كما كان لها دور في تشجيع إقامة علاقات غير شرعية مع الجنس الآخر[٢] فلا بُدَّ من إحداث تغيير جوهري في المنظومة الفكرية للأفراد وتوجيههم نحو المبادئ الإسلامية والقيم الدينية والأخلاقية ونشرها والتعريف بها من خلال هذا العالم ، معتمدين على أحكام الشريعة الإسلامية ، كما يمكن أن يستفاد من المواقع النافعة الخاصة بنشر العلم وبكل ما ينفع البشر وتطبيقاها في الكثير من القضايا في الواقع ومما لا شك فيه أن تأثيرات الفضاء الرقمي السلبية والايجابية على حياة الأفراد بشكل خاص وعلى حياة المجتمع بشكل عام ، فلا بُدَّ من تحديد آثار اتساع هذا الفضاء مع ضرورة مواكبة المجتمع الإلكتروني باعتباره القائم على توظيف التكنولوجيا وعلى وجه التحديد المجالات الاجتماعية ووفقاً لذلك أصبح من الضروري أن يكون الفضاء الرقمي الذي يستخدمه الأفراد مصحوباً بقدر كبير من الوعي المختص ، تدعمه مجموعة من النصوص القانونية لضبط آليات الإفادة من تقنيات العالم الذي تشهده ظاهرة الرقمية .

المبحث الثاني آثار الفضاء الرقمي على الترابط المجتمعي والقانون

إن الفرد ليس وحدة في هذا العالم ، ليعمل ما يشاء ؛ بل هو جزء صغير في هذا العالم الكبير يتفاعل وينفعل ، يؤثر ويتأثر ، ويجب أن يكون الفرد عنصراً فعال ويأخذ دور كبير في إحداث تغييرات واضحة في تكوين الشخصية ، حيث أتاح له الفضاء الرقمي الحصول على المعلومات والتعبير عن الآراء والأفكار، وقد أضافت الانتقال نحو البحث عن الحرية (الحرية الإلكترونية) وقد كان يفقد إليها المجتمع سابقاًفقد أصبح الفضاء الرقمي يشكل خطورة كبيرة جداً في كثير من الحالات على الأفراد والمجتمعات ، حيث يفقد الشخص القدرة على التعامل مع واقع الحياة الاجتماعية ومع الناس وأن الاستخدام المتزايد لشبكات الفضاء الرقمي لها تأثير في تفاعلات الأفراد مع الآخرين في الواقع ، ولم يعالج هذه المسالة المشرع العراقي لا في التشريعات الخاصة ، ولا في مشروعات القوانين كمشروع قانون جرائم المعلومات ومشروع قانون الاتصالات اكتسح الفضاء الرقمي بشكل كبير وشاسع وبغير حدود وضوابط الحياة الاجتماعية ، حيث قلص من وجود الفضاء الواقعي ، فقد كان له دور في توجيه المجتمع والتأثير عليه من مختلف الجوانب .

المطلب الأول تأثير الفضاء الرقمي على الترابط المجتمعي

إن التغلغل الكبير لشبكة الإنترنيت وارتباطه بكافة وجوه الحياة بها ، وانخراط الإنسان في تطبيقاتها بالشكل الذي أصبح بالنسبة له خياراً لا مناص له ، فقد أسهمت بشكل أو بآخر في إعادة رسم صورة جديدة للنصوص القانونية لتنظيمها ، وقد تحول الفرد بشكل مختلف عن الصورة التقليدية لارتباطه الدائم بتكنولوجيا التواصل الحديثة فأصبح الانخراط الواسع مخيفاً للأفراد والمجتمع في منظومة الفاء الرقمي [١] واذا نظرنا اليوم بنظرة متفحصة إلى التأثير المتعاظم لهذا العالم على حياة وواقع الأفراد يؤشر بشكل واضح إلى عمق السيطرة المتحققة لهذه الأجهزة الذكية وما تحمله من منصات وتطبيقات متنوعة على حياة الإنسان بشكل يومي ، بينما لم يكون هناك تدخل تشريعي ينظم هذه السيطرة ويحدد نمط للسلوك في الاستخدام فلم يعد ارتياد الأفراد لساحات شبكات الفضاء الرقمي ، ومراكز الاتصال الفردي والجماعي ، وقع ويب، مواقع التواصل بريد إلكتروني ، محادثات ، معلومات ، وأن افتراضية المكان الرقمي جعلت من الفرد لا يفكر في عواقب ما ينشره وأصبحت العلاقات في هذا العالم هشة مبنية على عدم المصداقية ، وتزيف الحقيقة وبعيدة عن الواقع ، فينبغي أن يأخذ القانون دوره وينصب على فكرة التنظيم على الرغم من أن الفضاء الرقمي كان له دورٌ بارزٌ في تغيير المجتمعات وتحويلها من مجتمعات تقليدية إلى نمط جديد من المجتمعات التي تعتمد بصورة كبيرة على ما يقدمه هذا الفضاء ، مما أدى إلى ظهور مفاهيم جديدة تواكب هذه النقلة النوعية في مسيرة المجتمعات ، وقد أثرت على منظومة القيم الاسرية حيث أصبح الاعتماد على هذا العالم الافتراضي على قيم العلاقات الإنسانية التي تقوم عليها الأسرة ، فتغيرت بذلك مبادئها وقيمها حتى وصل الحال إلى أهم وظيفة للأسرة، وهي التنشئة والتربية والتعليم عبر الإفراط والمبالغة بوسائل الفضاء الرقمي [٢] فنجد على صعيد التشريع العراقي في عام ٢٠١٩ قدمت نسخة معدلة من قانون جرائم المعلوماتية الذي واجه معارضة محلية ودولية في حينها ، من القانون نفسه دون تنفيذ لها ، مع تغيير عنوانه ليكون (مكافحة الجرائم الإلكترونية) وأضيفت إلى مشروع القانون المعدل ، تقرر المادة (٨/ رابعاً) من القانون على عقوبة بالسجن مدة لا تقل عن سبع سنوات ، وبغرامة مالية على (كل من استخدم شبكة المعلوماتية أو أحد أجهزة الحاسوب وما في حكمها بقصد الاعتداء على المبادئ والقيم الدينية أو الأسرية أو الاجتماعية) [١]فكل شخص أصبح بإمكانه من خلال هذه التقنيات الرقمية أن يكون منتجاً للمعلومة ومصدراً لها دون رقيب يسمح له أو يمنعه ، حتى أصبح الاستخدام في ظل فضاء مفتوحٍ غير محكوم وغير مقيدٍ حيث لا توجد ضوابط تحدد تلك الاستخدام ويعد الترابط المجتمعي سمة من سمات التماسك بين أفراد المجتمع ، وعاملاً من عوامل تقوية أواصر العلاقة بين أفراده ؛ إلا أن الإفراط في استخدام وسائل الفضاء الرقمي له العديد من الآثار السلبية على الأسرة والمجتمع وبات الفضاء الرقمي يضطلع بدور مهم في إعداد الأفراد وتنشئتهم ، واكتسابهم عادات وسلوكيات صحيحة ، وأداة مهمة من أدوات التغيير الاجتماعي لما تتيحه من تفاعل مع منصات الفضاء الرقمي عبر الأنشطة المختلفة للجماعات التي يمكن تكوينها في فضاء شبكات الإنترنيت ، وتخطيها الحدود وتمكين الفرد من التأثير، والتأثر واكتساب الخبرات وتنمية المسؤولية الذاتية عن طريق هذه الأنشطة والتفاعل معها ومع وجود البيئة الرقمية حدث انفتاح واسع على حريات جديدة ، وشجعت على ذلك تأثيرات بقاء هوية المرء مجهولة ، وأصبح المجتمع يعرف بالمجتمع الشبكي ، وأن الأفراد داخل هذا المجتمع لم يتم تأسيسهم ثقافياً ومعرفياً بما يوفر لهم الأدوات التحصينية اللازمة لاجادة التعامل مع هذا المجتمع ، وما ينتج من سلبيات عن اندماجهم السريع فيه ، حتى أصبحت مستويات المعرفة والثقافة في تراجع تام ، حتى تصور البعض أن البيئة الرقمية أكثر أماناً من الحياة الواقعية ، والمشاركة الجماعية على الهواء ، وعدم الشعور بالحراج أو الخجل ، كما أحدث الفضاء الرقمي تأثيرات في المجتمع ، ومن أهم الجوانب تأثير هذه التقنية على أفرادها بكافة مراحلهم؛ لأنها باتت تشكل الهوية في العالم الافتراضي [١] ويعد الإدمان لوسائل الفضاء الرقمي لما له من انعكاسات سلبية على الافراد والمجتمع ، ومن ذلك انعكاساتها السلبية على الأسرة والأهل والأبناء؛ إذ أصبح الأبناء داخل الأسرة

يصنعون لأنفسهم عوالم افتراضية ، يوجد بها أصدقاء افتراضيين من كل أرجاء العالم ، ويسعون للتواصل معهم لساعات طويلة ، والحقيقة فإن هذه الساعات تعني العزلة الاجتماعية عن الأسرة ، مما تعني الخمول الفكري والجسماني أيضاً، والضغط والتوتر النفسي ، والرغبة والميل للوحدة والاعتزال ، وهذا ما يؤدي إلى التقليل من فرص التفاعل والنمو الاجتماعي ، فضلاً عن التأثيرات الصحية والنفسية عليهم ، نتيجة الدخول إلى المواقع الرقمية لساعات طوال ، بحيث أصبحت جميع وسائل التواصل الرقمية تتيح للمرء أن يتحدث دون ضوابط أخلاقية وقانونية ؛ كون الشخصية غير معروفة [٢] .

المطلب الثاني تأثير الفضاء الرقمي على القانون

يعتبر التشريع مرآة يعكس أفكار واتجاهات واحتياجات المجتمع ونزعاته للتنظيم الهادف لحماية الحقوق الفردية والمجتمعية وحماية المراكز القانونية والمؤسسات عن طريق قواعد التشريع في فروعه المختلفة ، لذا كان من الطبيعي أن تتأثر مرتكزات وأسس التشريع فيه بما أوجده الفضاء الرقمي من آثار جديدة للعلاقات القانونية وإن موضوع التشريع الداخلي المنظم للفضاء الرقمي صعب ضبطه كون الجهات الفاعلة في هذا الفضاء متنوعة على نطاق واسع ، ومن المسلم به أن المشرع الفطن يجب عليه أن لا يغفل ما جاء من أحكام ومبادئ وقواعد المراكبة للتطور الرقمي من أجل سد الفراغات القانونية في المجال الرقمي ؛ إذ أنه يمتد من الجهات الفاعلة في الدولة إلى شركات الإنترنيت الضخمة والمؤسسات المتوسطة والصغيرة ، فإن المستخدمين من الأفراد لا يواجهون صعوبة ولا تعقيدات عند استخدامهم لهذا الفضاء الرقمي [١]وإن الإغفال التشريعي لاستخدام الفضاء الرقمي وفق ضوابط سيؤدي إلى عدم إمكانية الاستخدام بمعقولية وحكمة ، وإنما سيكون بصورة عشوائية وخطيرة ، مما يتطلب ذلك أن يتوجه التشريع بتنظيم هذا الفضاء بوضع قيود وذلك بتحديد الفئة العمرية ، ونقترح بضرورة وضع ضوابط وفق أنظمة ومعايير معتبرة التي تدعم هواياتهم ، وحث الباحثين والمفكرين في مجال القانون إبداء مقترحات جديدة وإبراز الدور الذي تلعبه التحولات الاجتماعية التي تفرضها التكنولوجيا الرقمية في صياغة قواعد قانونية جديدة ومنطق قانوني جديد، وعليه يجب تحديد الاستخدام ليتسنى للمشرع الأخذ به؛ كون الأمر لا يخلو من المخاطر للأجيال القادمة كما أن الفضاء الرقمي استطاع أن يطبع ويغير نمط الحياة في الآونة الأخيرة ، وكيف استطاع أن يقلب أشكال العلاقات الاجتماعية إلى مستويات تختلف عن السابق ؛ حيث أن الفضاء الرقمي أظهر العديد من المفاهيم الجديدة التي لا تكون موجودة في ذهن المشرع ، ولم تحسب لها النصوص القانونية أي حساب ؛ إذ أصبح الانتقال السريع من الواقع إلى الفضاء ، وانتقلت معها التعاملات المادية البسيطة إلى تعاملات افتراضية تستعصي على الضبط ، وأصبحت أكثر التصرفات والعقود تبرم عن طريق هذا الفضاء ، ويكمن أصل التعقيد في كون الفضاء الرقمي قد نشأ وتطور بشكل مطلق غير متوقع وخارج سيطرة السلطات الحكومية ؛ لكونه يمنح للفرد إمكانية تغييب هويته أو تزييفها دون وجود أي رقابة قانونية عليها [٢] وعلى صعيد ذلك أن القانون يتأثر في الأصل في الزمان والمكان ومن أوجه العلاقة بين النسق الرقمي والقانوني ، أصبح الفضاء الرقمي متحرراً من الزمان والمكان ، وأعطى مفهوماً جديداً للزمان والمكان وأصبح يفرض التعامل والتعاطي مع قضايا لم تكن لتدخل أصلاً ضمن دائرة اهتمامات القانون المحلي والدولي ، لذلك يلاحظ أنه قد انحسر وتقلص دوره ، وقد ظلت صياغة القواعد القانونية رهينة التحديد الثقافي المحلي لما هو مشوع وما هو غير مشروع [٣]ويمكن تحديد خدمات تبادل الصور ومقاطع الفيديو ذات المحتوى الهادف ، ووسائل الاتصال ، والمعلومات ، والمواقع او الصفحات المجهولة وحتى وسائل الترفيه المختلفة لا بُدَّ من تحديد برامج منظمة تحمل شيء من العقلانية والمنفعة للأفراد والمجتمع والمصلحة العامة بدلاً من قتل الوقت الثمين ، وتضييع ساعات عديدة في أشياء لا معنى لها واتخاذ بعض التصرفات غير الأخلاقية ، وبالتالي تنبثق العديد من القضايا والمسائل اللا أخلاقية والتي تعرض أمام المحاكم [١] وفي حالة عدم التنظيم القانوني لهذا الاستخدام يؤدي حتماً إلى ضياع المجتمع وإلى تفكك أسري ، وزعزعة العلاقات الاجتماعية من خلال مقابلات الشباب والمحادثات ، وخلق صداقات عشوائية مشبوهة بدافع الانجذاب الغريزي ، وقضاء تقريباً كامل يومهم أمام الشاشات وما يعرض من تطبيقات دون قيد أو شرط ، فضلاً عن مشاهدة الفيديوهات والصور غير الأخلاقية ، وهذا ما يسبب ضرراً جسيماً في منظومتهم الخلقية مما يحقق ابتعاد كامل عن المنهج الديني ، وهذا ما نستهجنه في المجتمع الإسلامي الذي يجب أن يكون قدوة حسنة لكافة المجتمعات في العالم

ونرى خلو هذه التشريعات من تنظيم هذا الفضاء ، وأن التنظيم القانوني قد يتطلب وضع عقوبات صارمة لكل من يتجاوز استخدام هذا الفضاء بشكل غير مشروع ، لذا نوصي بهذا الأمر المشرع العراقي لتحديد كيفية استخدامه ، ولأجل ذلك يمكن له أن تتم الاستعانة بالكفاءات القانونية وأصحاب الاختصاص والباحثين وضع آلية وقواعد تحدد استخدام الفضاء ووضع عقوبات شديدة لكل من يخالف ذلك ، كما يتطلب تضافر جهود المؤسسات المختلفة في كافة مجالاتها الارشاد والوعي بالاستخدام الهادف والنافع ، كما يجب أن يكون دور كبير وفعال لرب الأسرة أو المراكز الإعلامية والحث على نشر الوعي حول الاستخدام المنشود والمفيد لكل شرائح المجتمع

الخاتمة

بعد الانتهاء من كتابة بحثنا الموسوم : (التنظيم القانوني في استخدام الفضاء الرقمي وآثاره الاجتماعية) الذي تضمن بيان مفهوم الفضاء الرقمي وخصائصه وما هي آثاره على المجتمع والقانون؛ إذ أصبح من الضروري الوقوف لدراسة هذا الموضوع بوصفة من مستجدات العصر ، لإيجاد ضوابط تحكم استخدامه ، لذلك كان لازماً علينا بيان أهم النتائج والتوصيات والإشارة إلى ما يستحق طرحه من مقترحات نأمل الأخذ بها من قبل الجهات المسؤولة .

النتائج

١- يتبين من البحث أن المشرع العراقي لم يعالج المسائل المتعلقة بمخاطر العالم الرقمي وأثرها على المجتمع ، ولم يضع تشريعات تنظم هذا الفضاء ؛ إذ باتت مخاطره تمس كل فئات المجتمع ، فلا بُدَّ من هناك تشريعات تحدد طريقة الاستخدام .

٢. أصبح اعتماد الأفراد اليوم في الحياة الرقمية اعتياداً كبيراً على الفضاء الرقمي للحصول على المعلومات والاطلاع على الآراء والأفكار وبمختلف مجالاتها ، وهذا نتيجة التطور التكنلوجي المستمر .

٣. أوضحت نتائج البحث ان هناك خصائص تميز بها الفضاء الرقمي من خلال تأثيرات إيجابية مترتبة في استخدام شبكات الفضاء الرقمي عبر زيادة المعرفة بالموضوعات الاجتماعية والعلمية والصحية والسياسية وغيرها ، والبحث عن المعلومات الجديدة ، فضلاً عن أنها وفرت فرصة الانفتاح على الثقافات الأخرى وتعريف الاخرين بثقافتنا الإسلامية بما تحمل من قيم وسلوكيات ومبادئ أخلاقية

٤ ، يظهر البحث أن من خصائص الفضاء الرقمي الأخرى هو الجانب السلبي له الذي تفوق على الجانب الإيجابي ؛ حيث تمثلت في هدر الوقت ، والإهمال في الجوانب الشرعية من صلاة وصيام ، كما انها أدت إلى عزله الفرد عن الأسرة والمجتمع وغيرها من السلبيات التي تؤدي في النهاية إلى تغيير القيم والمبادئ في الفرد المجتمع نحو اعتناق عادات وتقاليد وثقافات لا تمت بالدين الإسلامي بأي صلة حيث كانت دخيلة على المجتمع .

٥. لقد فرض الفضاء الرقمي نفسه كواقع جديد يلقى بتأثيراته على نسيج الحياة الاجتماعية ، ويجب التحرر من الاعتقاد السائد بأن الفضاء الرقمي لا يشكل تحدياً بالنسبة للقانون ، وتعد القواعد التقليدية كافية لتطبيق ما سيعرض على القضاء من نزاعات افتراضية في اللاواقع .

٦ . مما يلاحظ ان هناك أوجه عديدة لتفاعل القانون مع الفضاء الرقمي ، تأثيراً وتأثراً ، سلباً وإيجاباً ، وهذا أدى إلى خروج القانون من قيد الزمان والمكان والأشكال المادية للعلاقات القانونية ، وفرض عليه الانتقال من فضاء مبني على أساس الإقليم والحدود الجغرافية إلى فضاء حر متحلل من كل قيد وشرط .

التوصيات

١- العمل على تنمية الوازع الديني لدى الشباب من خلال عقد ندوات علمية يتم فيها شرح الدور الإيجابي الاستخدام الفضاء الرقمي في نشر الثقافة الإسلامية .

٢- ضرورة الانتباه لخطورة تأثير الفضاء الرقمي في ضوء التوقعات المستقبلية التي لا تبشر بخير ؛ إذ أصبح للأفراد إدمان مفرط للإنترنيت وانتشارها في المجتمع وآثارها السلبية على الشباب مما أثر على أدائهم العلمي وحياتهم الأسرية .

٣ – دعم التوعية الأسرية بالمخاطر الاجتماعية والأخلاقية الناجمة عن استخدام شبكات الفضاء الرقمي ، ومشاركة الاسرة للأبناء في بيان أهمية استخدام الفضاء الرقمي وفقاً لضوابط وحدود .

٤ – نوصي المشرع العراقي الإسراع بسن قوانين ومشروعات توائم التطور الحاصل لتنظيم استخدام الفضاء الرقمي .

٥. الدعوة لإنشاء مجموعات ناضجة وهادفة تمتلك العلم والمعرفة على مواقع الفضاء الرقمي تتبنى قضايا المجتمع والأسرة لتحقيق غاية عليا مفادها نشر الآراء والأفكار لتحصين عقول أفراد المجتمع من شوائب الفكر المنحط ، والعقيدة الفاسدة ، وثقافة العزلة والاغتراب التي أحدثها ثقافة الفضاء الرقمي .

٦ . يجب سن تشريعات تتعلق بالفضاء الرقمي في الدول كافة وأن السلطات المختصة تسعى باسم الخصوصية المحلية ، إلى إيجاد قوانين تتضمن نصوصها اعتبارات الحصر والمراقبة والمعاقبة لمبدأ حرية استخدام الفضاء الرقمي ، ويبرز ذلك بشكل خاص في التشريعات التي تنظم حقوق ومسؤوليات العاملين في الفضاء الرقمي ، كأصحاب المواقع ، ومقدمي خدمة الإنترنيت .

المصادر

القرآن الكريم .

أولاً / المعاجم اللغوية :

١. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ، الجزء ٥ ، تحقيق احمد عبد الغفور عطار .

٢. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي المتوفي (٣٩٣هـ) ، تحقيق احمد عبد الغفور عطار، الصحاح تاج اللغة وصحاح العرب ، المجلد الرابع ، الطبعة الرابعة ، دار الملايين للنشر والطباعة ، بيروت ، ٢٠١٠ .

٣. أحمد بن محمد الفيومي ، المصباح المنير ، قاموس (عربي . عربي) ، لا يوجد جد عدد للطبعة ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٧٨

٤. محمد بن مكرم بن علي المكني بأبي الفضل جمال الدين الانصاري الافريقي المعروف بابن منظور، لسان العرب ، الجزء الثاني ، المجلد الأول . مادة (ر، ق ، م) ، الطبعة الثالثة ، دار احياء التراث العربي . بيروت للنشر ، لا يوجد سنة طبع .

ثانياً / الكتب القانونية :

١. د . علي كحلون ، الجوانب القانونية لقنوات الاتصال الحديثة والتجارة الالكترونية ، دار إسهامات في ادبيات المؤسسة ، الطبعة الأولى ، تونس ، ٢٠٠٢ .

٢. د . محمد سويلمي ، في الإسلام الرقمي ، كيف ارتحل المسلمون إلى الفضاء السيبراني ، الطبعة الأولى ، تونس ، ٢٠٢١ ، ٢٢٠

ثالثاً / الرسائل الجامعية :

١. صلاح حيدر عبد الواحد ، حروب الفضاء الإلكتروني ، دراسة في مفهومها وخصائصها وسبل مواجهتها ، رسالة ماجستير ، في العلوم السياسية ، كلية الآداب والعلوم ، جامعة الشرق الأوسط ، تموز ، ٢٠٢١.

٢. علاء الدين منصور صالح العبد الله ، حول خروقات الفضاء الإلكتروني بالجامعة ، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا ، الجامعة العربية الامريكية ، ٢٠١٧ .

٣. محمد سمير صالح ، تأثير البيئة الرقمية على حقوق الملكية الفكرية ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق ، جامعة النهرين ، متاح على الموقع الرسمي جامعة النهرين .

رابعاً / البحوث والمقالات العلمية :

١. إسلام فوزي ، الامن السيبراني : الابعاد الاجتماعية والقانونية تحليل سوسيولوجي ، بحث منشور في المجلة الاجتماعية القومية ، المجلد الخامس ، العدد الثاني ، كلية الاداب ، جامعة دمنهور ، ٢٠١٩ .

٢. جان بوديار ، حياتنا تتحول الى فضاء رقمي : الإنسان كواقع افتراضي للآلة ، بحث منشور في مجلة وصلة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، العد السابع ، مصر ، ٢٠١٣ .

٣. د . إسماعيل أوقادي ، الفضاء الرقمي والحاجة إلى باراديغم قانوني جديد ، بحث منشور في مركز تكامل للدراسات والأبحاث ، جامعة ابن زهر ، أكادير .

٤. د . سامر مؤيد عبد اللطيف ، الحرب في الفضاء الرقمي رؤية مستقبلية ، بحث منشور في مجلة رسالة الحقوق ، كلية القانون ، جامعة كربلاء ، السنة السابعة ، العدد الثاني ، ٢٠١٥.

٥. د . عادل عبد الرزاق مصطاف ، و د . زينة سعد نوشي ، استخدامات وسائل الاعلام الرقمي وتأثيرها على بناء المنظومة القيمية للمجتمع العراقي ، دراسة ميدانية على عينة من جمهور مدينة بغداد أنموذجاً ، بحث منشور في مجلة الباحث الإعلامي ، جامعة بغداد ، العدد ٤٢ .

٦. د . كمال هاملي ، الفضاء الرقمي العابر للأوطان والمجتمعات الافتراضية ، بحث منشور في مجلة الحوار الثقافي ، جامعة مولود معمري ، الجزائر ، المجلد ١١ ، العدد ٣ ، ٢٠٢٣.

٧. د . مجدي عبد الرحمن عبد الله ، آليات مقترحة لتفعيل دور الثورة الرقمية في تعزيز الامن الفكري الرقمي لدى شباب جامعة الوادي الجديد ، بحث منشور في مجلة كلية التربية ، جامعة بني سويف ، عدد يونيو ، الجزء الأول ، مصر ، ٢٠٢٠.

٨. رحاب طارق فؤاد محمد ، التأثير السيبراني على شخصية المراهق في ضوء نوعية الحياة وعوامل الشخصية الكبرى " دراسة مقارنة بين منطقة عشوائية وأخرى مخططة " ، بحث منشور في مجلة كلية التربية ، جامعة عين شمس ، بيروت ، الجزء الأول ، العدد ٢٧ ، ٢٠٢١.

٩. سلام عبد الرحمن عبد العباس شعلان ، أزهار جبر هادي ، التواصل الاجتماعي الإلكتروني بين الايجاب والسلب على المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ ، بحث منشور في مؤسسة الهدى للدراسات الاستراتيجية ، متاح http://www.alhudamissan.com/index.php/2013-03-05-21-25-16/2013-03-05-21-25-11/5529-2021-08-27-17-32-21.html .

١٠. عالية صالح سعد القرني ، واقع صنع المحتوى الرقمي وضوابطه العقدية ، بحث منشور في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ، العدد ٣٨ ، الإصدار الثاني ، الإسكندرية ، القاهرة ، ٢٠٢٠ .

Linguistic Dictionaries:

- Al-Jawhari, Abu Nasr Isma'il ibn Hammad al-Farabi. (Year). In A. A. Attar (Ed.), Al-Sihah Taj Al-Lughah wa-Sahah Al-Arab (Vol. 5). Dar Al-Millayeen for Publishing and Printing.
- Al-Jawhari, Abu Nasr Isma'il ibn Hammad al-Farabi. (393 AH). In A. A. Attar (Ed.), Al-Sihah Taj Al-Lughah wa-Sahah Al-Arab (Vol. 4, 4th ed.). Dar Al-Millayeen for Publishing and Printing.
- Al-Fayoumi, Ahmad bin Muhammad. (1978). Al-Misbah Al-Muneer: An Arabic-Arabic Dictionary. Librairie du Liban.
- Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali al-Makki, known as Ibn Manzur. (Year). Lisan Al-Arab (Vol. 1, Part R, Q, M, 3rd ed.). Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi for Publishing.

Legal Books:

- Kahloun, Ali. (2002). Legal Aspects of Modern Communication Channels and E-commerce. Esahamatt Fil Adabiyat Al-Mu'assasah.
- Suelmi, Mohamed. (2021). In the Digital Islam: How Muslims Migrated to Cyberspace. Tunisia.

University Theses:

- Abdulwahid, Salah Haider. (2021). Cyber Wars: A Study of Their Concept, Characteristics, and Ways of Confrontation. Master's Thesis, Faculty of Arts and Sciences, Middle East University.
- Abdullah, Alaa Al-Din Mansour Saleh. (2017). On Violations of Cybersecurity at the University. Master's Thesis, Graduate Studies College, Arab American University.
- Saleh, Mohamed Sameer. (ND). The Impact of the Digital Environment on Intellectual Property Rights. Master's Thesis, Faculty of Law, University of Al-Nahrain.

Research Papers and Scientific Articles:

- Fawzy, Islam. (2019). Cybersecurity: Sociological and Legal Dimensions - An Analysis. National Social Journal, 5(2), Faculty of Arts, University of Damanhur.
- Boudiar, Jean. (2013). Our Lives Are Turning into a Digital Space: Humans as Virtual Reality for Machines. Wasla Journal, 7, General Egyptian Book Authority.
- Ouqadi, Ismail. (Year). The Digital Space and the Need for New Legal Paradigms. Integration Center for Studies and Research, Ibn Zohr University, Agadir.
- Abdel Latif, Samer Muayyad. (2015). War in Cyberspace: A Future Vision. Risalah Al-Huquq Journal, College of Law, University of Karbala, 7(2).
- Mustafa, Adel Abdul Razzaq, & Nushi, Zeina Saad. (2020). Uses of Digital Media and Their Impact on Building the Value System of Iraqi Society: A Field Study on a Sample of the Baghdad City Population. Al-Baath University Journal, Part I, June.
- Hameli, Kamal. (2023). The Digital Space Transcending Borders and Virtual Communities. Cultural Dialogue Journal, Mouloud Maameri University, Algeria, 11(3).
- Abdullah, Majdi Abdul Rahman, & Noshi, Zeina Saad. (2020). Proposed Mechanisms to Activate the Role of the Digital Revolution in Enhancing Digital Intellectual Security Among the Youth of Al-Wadi Al-Jadid University. College of Education Journal, Beni Suef University, June.
- Mohamed, Rehab Tarek Fouad. (2021). The Cyber Impact on Adolescent Personality in Light of Quality of Life and Major Personality Factors: A Comparative Study Between an Informal Area and a Planned Area. College of Education Journal, Ain Shams University, Part 1, Issue 27.
- Shalann, Salam Abdul Rahman Abdul Abbas, & Hadi, Azhar Jabbar. (Year). Electronic Social Networking: Between the Positive and Negative Effects on Iraqi Society After 2003. Al-Huda Foundation for Strategic Studies, Available at http://www.alhudamissan.com/index.php/2013-03-05-21-25-16/2013-03-05-21-25-11/5529-2021-08-27-17-32-21.html.

• Al-Qurni, Aaliyah Saleh Saad. (2021). The Electronic Communication and Its Contractual Regulations. Journal of the College of Islamic and Arabic Studies for Girls, 38(2), Alexandria, Cairo.

هوامش البحث

(١) . محمد بن مكرم بن علي المكني بأبي الفضل جمال الدين الأنصاري الافريقي المعروف بابن منظور ، لسان العرب ، الجزء الثاني ، المجلد الأول . مادة (ر، ق ، م) ، الطبعة الثالثة ، دار احياء التراث العربي . بيروت للنشر ، لا يوجد سنة طبع ، ص ٣٢ .

(١) . أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي المتوفي (٣٩٣هـ) ، تحقيق احمد عبد الغفور عطار ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العرب ، المجلد الرابع ، الطبعة الرابعة ، دار الملايين للنشر والطباعة ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص ١٥٧٧ .

(٢) . أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ، الجزء ٥ ، تحقيق احمد عبد الغفور عطار ، ص ١٩٣٥ .

(٣) . أحمد بن محمد الفيومي ، المصباح المنير ، قاموس (عربي . عربي) ، لا يوجد جد عدد للطبعة ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص ٧٥ .

(٤) سورة المطففين : آية ٩ .

(٥) معجم المعاني ، المعاصر الصادر من مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وكُل المجمع الى لجنة من أعضائه بوضع هذا المعجم ، ثم وضع هذا المعجم بعد الاسترشاد بما أقره مجلس المجمع ومؤتمره من الفاظ حضارية مستحدثة ، أو مصطلحات جديدة موضوعة أو منقولة ، في مختلف العلوم والفنون ، أو تعريفات علمية دقيقة واضحة للأشياء ، الطبعة الخامسة ، ٢٠١١، ص ٢٣٣ .

(١) . د . إسماعيل أوقادي ، الفضاء الرقمي والحاجة إلى باراديغم قانوني جديد ، بحث منشور في مركز تكامل للدراسات والأبحاث ، جامعة ابن زهر ، أكادير ، ص ٥ .

(٢) . د . كمال هاملي ، الفضاء الرقمي العابر للأوطان والمجتمعات الافتراضية ، بحث منشور في مجلة الحوار الثقافي ، جامعة مولود معمري ، الجزائر ، المجلد ١١ ، العدد ٣ ، ٢٠٢٣ ، ص ٧١ .

٣ . د . مجدي عبد الرحمن عبد الله ، آليات مقترحة لتفعيل دور الثورة الرقمية في تعزيز الأمن الفكري الرقمي لدى شباب جامعة الوادي الجديد ، بحث منشور في مجلة كلية التربية ، جامعة بني سويف ، عدد يونيو ، الجزء الأول ، مصر ، ٢٠٢٠، ص ٤٧ .

(١) محمد سمير صالح ، تأثير البيئة الرقمية على حقوق الملكية الفكرية ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق ، جامعة النهرين ، متاح على الموقع الرسمي جامعة النهرين .

(٢) رحاب طارق فؤاد محمد ، التأثير السيبراني على شخصية المراهق في ضوء نوعية الحياة وعوامل الشخصية الكبرى " دراسة مقارنة بين منطقة عشوائية وأخرى مخططة " ، بحث منشور في مجلة كلية التربية ، جامعة عين شمس ، بيروت ، الجزء الأول ، العدد ٢٧ ، ٢٠٢١ ، ص ١٤٧ .

(٣) جان بوديار ، حياتنا تتحول إلى فضاء رقمي : الإنسان كواقع افتراضي للآلة ، بحث منشور في مجلة وصلة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، العد السابع ، مصر ، ٢٠١٣ ، ص ١٤٩ .

١ . رحاب طارق فؤاد محمد ، التأثير السيبراني على شخصية المراهق في ضوء نوعية الحياة وعوامل الشخصية الكبرى " دراسة مقارنة بين منطقة عشوائية وأخرى مخططة " المرجع السابق ، ص ١٥٣ .

٢ . عالية صالح سعد القرني ، واقع صنع المحتوى الرقمي وضوابطه العقدية ، بحث منشور في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ، العدد ٣٨ ، الإصدار الثاني ، الإسكندرية ، القاهرة ، ٢٠٢٠ ، ص ٣٣ .

(١) علاء الدين منصور صالح العبد الله ، حول خروقات الفضاء الإلكتروني بالجامعة ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا، الجامعة العربية الأمريكية ، ٢٠١٧ ، ص ٥١ .

(٢) د . مجدي عبد الرحمن عبد الله ، آليات مقترحة لتفعيل دور الثورة الرقمية في تعزيز الأمن الفكري الرقمي لدى الشباب في جامعة الوادي الجديد ، المرجع السابق ، ص ٥٠ .

(١) د . عادل عبد الرزاق مصطاف ، و د . زينة سعد نوشي ، استخدامات وسائل الاعلام الرقمي وتأثيرها على بناء المنظومة القيمية للمجتمع العراقي ، دراسة ميدانية على عينة من جمهور مدينة بغداد أنموذجاً ، بحث منشور في مجلة الباحث الإعلامي، جامعة بغداد ، العدد ٤٢ ، ص ٥٩ .

(٢) سلام عبد الرحمن عبد العباس شعلان ، أزهار جبر هادي ، التواصل الاجتماعي الإلكتروني بين الايجاب والسلب على المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ ، بحث منشور في مؤسسة الهدى للدراسات الاستراتيجية ، متاح http://www.alhudamissan.com/index.php/2013-03-05-21-25-16/2013-03-05-21-25-11/5529-2021-08-27-17-32-21.html .

(١) د . سامر مؤيد عبد اللطيف ، الحرب في الفضاء الرقمي رؤية مستقبلية ، بحث منشور في مجلة رسالة الحقوق ، كلية القانون ، جامعة كربلاء ، السنة السابعة ، العدد الثاني ، ٢٠١٥ ، ص ٨١ .

(٢) د . محمد سويلمي ، في الإسلام الرقمي ، كيف ارتحل المسلمون الى الفضاء السيبراني ، الطبعة الأولى ، تونس ، ٢٠٢١، ٢٢٠ .

(١) قانون جرائم المعلوماتية في العراق معلق إلى حين ، الذي يمنح السلطات الحق في مراقبة ومحاسبة المواطنين على ما يكتبونه على الفضاء الرقمي ، الذي بات ضروري لسن نصوص قانونية تعالج مشاكل استخدام الفضاء الرقمي ؛ إذ أن التشريعات العامة والخاصة لم تكن نصوصها كافية ووافية لمعالجة مسائل العالم الرقمي .

(١) د . محمد سويلمي ، المرجع السابق ، ص ٢٢٤ .

(٢) أسلام فوزي ، الأمن السيبراني : الأبعاد الاجتماعية والقانونية تحليل سوسيولوجي ، بحث منشور في المجلة الاجتماعية القومية ، المجلد الخامس ، العدد الثاني ، كلية الآداب ، جامعة دمنهور ، ٢٠١٩ ، ص ١٢٥ .

(١) د . علي كحلون ، الجوانب القانونية لقنوات الاتصال الحديثة والتجارة الالكترونية ، دار إسهامات في أدبيات المؤسسة ، الطبعة الأولى ، تونس ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٠٥ .

(٢) د . سامر مؤيد عبد اللطيف ، الحرب في الفضاء الرقمي رؤية مستقبلية ، المرجع السابق ، ص ٨٦ .

(٣) صلاح حيدر عبد الواحد ، حروب الفضاء الإلكتروني ، دراسة في مفهومها وخصائصها وسبل مواجهتها ، رسالة ماجستير ، في العلوم السياسية ، كلية الآداب والعلوم ، جامعة الشرق الأوسط ، تموز ، ٢٠٢١ ، ص ٩٦ .

(١) د . مجدي عبد الرحمن عبد الله ، آليات مقترحة لتفعيل دور الثورة الرقمية في تعزيز الأمن الفكري الرقمي لدى الشباب في جامعة الوادي الجديد ، المرجع السابق ، ص ٥٦ .